

القيم التربوية السائدة وتقنيات العمل التربوي

في

أناشيد الأطفال سليمان العيسى

فالح فلوح

عضو اتحاد الكتاب العرب - دمشق

مقدمة :

إذا كان « في أعماق كل منا طفل صغير » فان هذا القول ينطبق أكثر ما ينطبق على الشعراء فثمة أكثر من نقطة لقاء تجمع بين الشاعر والطفل كلاهما يجمع في اhabه بين الواقع والحلم ، وكلاهما يريد ان يخضع الحياة لما يريد ويرغب ، ويسعى الى تبديل العالم وفق مشيئته . وهما يشتركان معا في نقاء القلب وبراءة السريرة ، وتقدير قيم الحق والخير والجمال . ومن هنا كان الشاعر اقدرنا جميعا على مخاطبة الاطفال ، وفهمهم ، واكثرنا قبولاً منهم .

وحين تحول الشاعر الاستاذ سليمان العيسى الى مخاطبة الصغار ، بعد تجربة شعرية امتدت ثلاثين عاما خاطب بها الكبار اثار تحوله هذا دهشة المربين والنقاد ، وراحوا يلتمسون دوافع هذا التحول : فراه نفر منهم تعويضا عن خيبة أمل كبيرة في جيله ، وراه بعضهم انه وليد الحاجة الى شعر حقيقي يخاطب الاطفال ، بعد ان لمس الشاعر فراغا رهيبا في هذا اللون من الادب ، وبعد ان اطلع ، بحكم عمله التربوي ، على المختارات الشعرية المدرسية التي بدتلها نظما سقيما لا يتسم بالشروط الفنية اللازمة لكل شعر حقيقي ، وان كان بعضها يرقى الى مستوى الشعر فهي نادرة نادرة الملح في الطعام . وكان جل الذين ينظمون للصغار من المربين الذين يلتفتون قبل كل شيء الى اغراض التربية في النشيد ويغلبونها على مستلزمات الفن . مما يطرح التساؤل التالي ؟

هل نعلم صغارنا الشعر ليكون هدفا بحد ذاته ؟ او نعلمه ليكون وسيلة لغرس القيم التربوية ؟

يجيب عن هذا السؤال بعض المربين من الغلاة فيرون ان الشعر اطار محبب للتربية ، وانه وسيلة لتعليم القيم التربوية .

ويتطرف بعض الابداء فيرون ان النثر كليل بتعليم كل القيم التربوية المطلوبة ، والهدف من تعليم الشعر هو الهدف من تعليم اي فن في المدرسة كالرسم والموسيقا والتمثيل . واذا كانت الفنون لا تعلم فلنكتف بان نرمي من تعليمها الى تدريب تلاميذنا على التذوق والتأثير .

ويرى المعتدلون من الطرفين ان الشعر انما يعلم في المدرسة للغرضين معا ، ليكون غاية بحد ذاته ، اي لغرض فني ، وليكون وسيلة للتربية . وحتى يحقق الغرضين معا ينبغي ان تتوافر فيه الصياغة الفنية السليمة والاعراض التربوية الهادفة .

وحتى يتوافر للشعر هذان الشرطان لا بد من شاعر متمرس ، من الناحيتين الفنية والتربوية ، يقدم نتاجا لا تحول فيه الصياغة الفنية دون الايصال التربوي ، وبالمقابل ، لا يكون الحرص على الايصال التربوي سبيلا الى فساد الفن وانحطاطه .

لقد رفضت المدرسة الشعر الغامض الحديث ، لانه غير قادر على الايصال التربوي ، فمبوضه وصعوبة صورته ، وشيوع الرمز فيه جعلت المدرسة تقف منه موقف الحذر ، على الرغم من ان بعض المتطرفين من المفكرين ينادون بادخاله مناهج التعليم ، بدافع حرصهم على تقديم التجارب الفنية المتطورة للدارسين في مختلف الصفوف وحرصا منهم على اطلاع الناشئة على الواقع الادبي في عصرنا ، وحتى لا تطف التربية عند حدود النظم التقليدية الذي يسيطر على المختارات الادبية المدرسية .

وسليمان العيسى بحكم تجربته الشعرية المديدة قادر على ان يحقق المعادلة الشعرية الصعبة التي تفرضها طبيعة شعر الاطفال : شعر حقيقي فيه من الفن والتربية ما يفي باغراضه التعليمية ، دون ان يجور طرف على الآخر .

على ان هذه المعادلة مقبولة من الناحية النظرية ، ولكن ما من شعر حقيقي يجمع بين معطيات الفن والتربية إلا ويجور فيه الفن على التربية او تطفى فيه التربية على الفن ، ولكن ضمن حدود متفاوتة بين شاعر وشاعر . فقد يغرق الشاعر في الفنية ، ولا سيما اذا كان شاعرا محدثا ، فيتجاوز حدود الموضوع الذي يفترضه كل إيصال تربوي ، واذن لا يصلح نتاجه مادة للتربية ، إذ تختلف الآراء في تفسيره وحل رموزه ، بل في تحديد فكرته العامة .

لقد طلع الشاعر سليمان العيسى بنظريته في شعر الاطفال ، وهي نظرية معتدلة ترى ان يقدم للطفل الغامض والواضح معا ، الغامض : لان الشعر الحقيقي يستلزم فنا حقيقيا ، ولا بد ان يكون فيه من التصوير والخيال ما يحس أكثر مما يفسر ، والواضح : لان المعطيات التربوية تلزم شاعر الاطفال ان يفهمهم ما يزيد ، على ان هذا الغامض في شعر الاطفال يجب الا يتعدى الصور الفنية التي لا تجور على فكرة النص العامة ، وستظل هذه الصورة الفنية ، التي تحس ولا تشرح ، زادا جماليا للصغار يدركونها حين يكبرون وترقى آفاتهم .

بدا سليمان العيسى في الكتابة للاطفال وتفرغ لهذا النوع من الشعر او كاد ان يتفرغ له في السبعينات ، حين كانت وزارة التربية قد شرعت في تبديل مناهج التعليم ، وشعر بحكم عمله في وزارة التربية بالحاجة الماسة

الى شعر حقيقي هادف للأطفال ، يلبى الحاجات الفنية ويساير المتغيرات التي فرضتها الثورة . وسرعان ما فتحت الكتب المدرسية صدرها لتناجيه ، ولا سيما في المرحلة الابتدائية واثارت موجة من الجدل حول بعض النصوص التي تضمنتها الكتب المدرسية وحول نتاج الشاعر للأطفال ، فرأى بعضهم ان هذا الشعر يفوق مستوى من كتب له ، وأن سليمان العيسى يخاطب الصغار بمفاهيم الكبار وبلغتهم . وانه لم يستطع ان يتخلى عن كونه شاعرا ملتزما للكبار قضى ثلاثين عاما من حياته وهو ينادي بالالتزام القومي والاجتماعي ويحمل شعارات يبشر فيها ، وقد نقلها للأطفال دون تبسيط او تسهيل .

والحق أن الذين قوّموا تجربة الشاعر لم يدرسوها دراسة متعمقة ، حتى يكون حكم موضوعي على نتاجه لا بد من طرح الاسئلة التالية :

١ — ما القيم التي نادى بها الشاعر للصغار ؟ وهل هي قيم ملائمة لهم ؟

٢ — هل استطاع الشاعر ان يوفق في عرضها من الناحية التربوية ، وهل نجح في تبسيطها وتسهيلها ؟

٣ — هل استطاع ان يوفق في تقديم شعر حقيقي للأطفال من الناحية الفنية ؟

والدراسة التالية محاولة متواضعة للاجابة عن هذه الاسئلة ، وهي تنير الطريق لمن يحاول ان يلج هذا الباب الصعب المنتعق : « شعر الاطفال » ، الذي يكشف إجماع الشعراء عن دخوله ، عن مدى عسره وقتله فرص النجاح فيه .

القيم السائدة في أناشيد الاطفال عند سليمان العيسى

كان نتاج الشاعر سليمان العيسى في شعر الاطفال شديد التنوع ، منه المسرحيات الشعرية ، والقصص الشعري الهادف ، والانشيد ، ومن الصعوبة تصنيف القيم التربوية التي قدمها في آثاره كلها ، ولذا فقد رايت الاكتفاء بالانشيد الشعرية لأنها اكثر تداولاً في الكتب المدرسية وهي اكثر احتفاء بالقيم التربوية بسبب تنوعها وتعدد موضوعاتها ، وقد جمع الشاعر أناشيده للصغار والشباب (لأنه وزعها على أعمار الناشئة من السادسة من العمر حتى السابعة عشرة) في ديوان مطبوع يقع في عشرة أجزاء حجم كل جزء منها يراوح ما بين ٣٠ — ٣٢ صفحة ، اصدرتها دار الآداب للصغار في بيروت باخراج انيسق مصور بعنوان : « غنوا ايها الصغار » .

ولكي نصل الى القيم التربوية السائدة في هذا الديوان لا بد ان نعرف « القيمة » اولا ، علماء النفس والتربية يعرفون القيمة بأنها « مفهوم لما يعتبر مرغوباً فيه من الناس ، من الاهداف ومعايير الحكم » فهي أي شيء مرغوب أو مختار من الفرد يؤثر في السلوك البشري . ولا شك في أن مجموعة القيم التي يؤمن بها فرد من الافراد أو جماعة من الجماعات تكون نظرة هذا الفرد أو هذه الجماعة ، والفلسفة المعتمدة في الحياة .

والقيم ، قد تكون صريحة ، حين ينص عليها أو يشار إليها بوضوح ، وقد تكون ضمنية يستدل عليها من السلوك الذي يستجيب به الفرد

لحالة من الحالات ، أو لمجموعة من الظروف تجابهه .

اجريت دراسات عديدة في العالم ، وفي وطننا العربي ، درس فيها الباحثون محتويات الآثار الادبية أو التربوية ، وحلوا ما فيها من قيم . بغرض تحديد فلسفة المؤلف أو نظريته التربوية ، ونذكر من هذه الدراسات على سبيل المثال ، ما قامت به السيدة عائشة حسين طوالبه (١) ، التي شخصت القيم السائدة في كتب المطالعة الاردنية وما يسمى بدولة اسرائيل ، وعقدت مقارنات بينها للوصول الى فلسفة التربية في كل منهما ، والدراسة التي قام بها السيد موفّق الحمداني عام (١٩٦٠) وحلل فيها محتوى كتب القراءة المقررة في عام ١٩٥٧ / ٥٨ في المدارس العراقية ، محاولا الكشف عن الاتجاهات السائدة في تلك الكتب بهدف تعرف العلاقة بين الانسان والانسان وبينه وبين الطبيعة ، ونمط الشخصية السائد والبعد الزمني المفضل في تلك الكتب وقد استنتج الباحث أن كتب المطالعة العراقية تنفتقر الى المنهجية فيما يتعلق بالاتجاهات القيمية التي تطرحها .

جرباً على هذه الدراسات حاولت اختيار عيّنة من ديوان « غنوا ايها للصغار » لسليمان العيسى ، بهدف تحديد القيم السائدة فيه فالتفت بتحليل الاجزاء الستة الاولى منه وهي تقع في (١٦٧) صفحة من مجموع صفحاته البالغة (٢٩٥) صفحة . وتبلغ نسبة هذه العينة ٦٠٪ تقريبا من مجموع صفحات الديوان .

وقد راعيت في تصنيف القيم ما يلي :

١ — ادخلت في التحليل مقدمات الاناشيد ، وبعض تعليقات الشاعر عليها . لأنها مادة متممة للانشيد تتناول كثيرا من القيم الموجهة الى الصغار .

٢ — تخلصت من عزم الفقرة التي يديها بعض الباحثين حول موضوع تحليل الشعر ، لوجود بعض صور وتراكيب فيه يتعذر تحديد المراد منها ، وذلك بالرجوع الى الشاعر واستشارته في تفسير بعض صورته وتعبيراته .

٣ — صنفت القيم السائدة في العينة بعد الاطلاع على بعض تصنيفات الدارسين للقيم ، مع تعديل هذه التصنيفات قليلا ، اذ تداخلت فيها القيم الفردية والاجتماعية من ناحية ، وابتعدت عن التصنيفات التي تعتمد عادة في تأليف مواد الكتب المدرسية لتعليم اللغة العربية : وهي تصنيفات اقرب الى قيم الطفولة واكثر تحديدا لها . وقد اعتمدت في تصنيف القيم المحاور التربوية التالية :

١ — الطفل والمدرسة : ويشمل هذا المحور مجموعة القيم المتصلة بالحياة المدرسية ، من حفظ للحقائق والمعرفة وطلب للعلم وحث على الاجتهاد ، وتقيد بالنظام ، وممارسات للعادات المدرسية الايجابية .

ب — الطفل والبيت : ويتضمن هذا المحور القيم البيئية من تعاون وإخاء وعطف وحنان ، وما يتصل منها بالحياة البيئية وافراد الاسرة (الأب ، الام ، الاخوة ، الاقارب)

ج — الطفل والمجتمع : ويتناول هذا المحور صلة الطفل بالمجتمع ، والقيم المتعلقة بهذه الصلة (حب الناس ، الصداقة ، التعاون البشري ،

(١) خلف محسن نصار الهيتي : القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية : ص ٢١ وما بعد.

الثورة : لن يتحقق الوطن الوعد الا بالثورة ، والطفل العربي ركيزتها ومنطلقها ، فهو « موجه الغضب » . تظل الثورة « لها » في صوته ، والاطفال في كل أقطار العروبة رفاق درب ، وأخوة سلاح ، يعدّهم الشاعر للنضال ، ومن لعبهم « يصنعون الثورة » وهم « شلال يتفجر بالفجر الموعود » تناديهم التلال فيسيرون تحت بيارق العروبة لتحريرها ، ولهم من تاريخ آباؤهم النضالي سنة يتتدون بها ، وهكذا يتسلم كل جيل علم الثورة من الآباء .

والطفل العربي محوط بالامجاد ، من اسمه يتعلم البطولة :

أيعرف معنى أسامة أحد ؟

أسامة يا مي - يعني الأسد

وفي الكتاب المدرسي يتعلم الطفل تاريخ أمته المشرق :

هذا صفي هذي كئبي

تشرق فيها شمس العرب

اتعلم ابي عربي

ولنسا تاريخ ازلبي

تاريخ غطى المعمورة

ببطولات كالاسطورة

والاطفال العرب بنساء الوحدة :

طيروا في ارض العرب

لا تعترفوا بالاسوار

وهم احرار رضعوا الحرية مع طيب الامهات :

رباتي امي وابي

للحرية والاحرار

وعلى عاتق الاطفال يقع تحقيق حلم التحرير والوحدة :

وغداً أكبر

حلمي يكبر

وامد خريطتك الكبرى

حبا وحدائق يا وطني

ويحرص الشاعر أن يفرس في نفوس الاطفال حب اللغة العربية :

لغة الموسيقى والجمال والطبيعة، ويوصيهم أن يرددوا اشعارها واناشيدها:

اهلا اهلا يا مدرستي

هيا نقرا اطلى لغة

وهكذا رفع الشاعر كل الشعارات التي أصبحت خبزنا اليومي ،

وقدمها للصفار ليربيهم تربية قومية جادة ، وليحملهم رسالة كحاح ونضال

قد تنوء بها اعناقهم الطرية .

٢ — الطفل والطبيعة : الوجه الثاني للتربية عند سليمان العيسى

هو التربية الطبيعية ، ولا نبالغ اذا قلنا ، انه يحذو حذو روسو في الدعوة

الى تربية الاطفال في حضنها الدافئ ، بل يصرّح على وجل في نظريته حين

يهمس في آذان الصفار حين يصفهم وهم يغادرون المدرسة الى الطبيعة في

الصيف :

العمل والعمال ، التنظيمات الاجتماعية ، علاقات العمل والانتاج ، وما يتعلق بهما من قيم اجتماعية كالعادلة الاجتماعية او الاشتراكية . . .

د — الطفل والطبيعة : ويتضمن هذا المحور صلة الطفل بالطبيعة وما يتصل بها من قيم جمالية ، ومعرفية . وصدقاته وممارساته في عالم الطبيعة والحيوان والطيور . . .

ه — الطفل والتعبير الذاتي المبدع : ويتضمن هذا المحور هوايات الطفل والعباه ، والقيم التي تتصل بتعبيره عن ذاته من كشف واختراع وتسليية .

و — الطفل والوطن والقومية : ويتضمن هذا المحور القيم الوطنية والقومية وما يتصل بها من مفاهيم كحب الوطن والارض والدفاع عنهما ، والاعتزاز بالنضال القومي والوطني ، والتغني بجمال الوطن ، والولاء له ، والدفاع عن مصالحه ووحده ، والسعي لتقدمه . والاعتزاز باللغة العربية والتاريخ . . . ولا شك في أن النصوص التي وردت في الديوان بحكم أنها من الشعر تساعد المحلل على تبويبها في هذه المحاور ، بسبب قصر العبارة وإيجازها وتركيزها ، ولكن بعض الجمل والعبارة يمكن أن يكون في ثناياها أكثر من قيمة ، فكان لا بد من تبويبها في عدة محاور وحسابها عدة مرات في تكرار القيم في كل محور .

وقد توصلت بعد حساب عدد تكرارات كل قيمة في كل محور الى مجموعة القيم التالية مرتبة بحسب تكرارها :

التكرار	النسبة	
١٩٥	٤٠٪	١ — القيم القومية والوطنية
٧٩	١٦٪	٢ — القيم التي تتصل بحياة الطفل مع الطبيعة
٦٩	١٤٪	٣ — القيم التي تتصل بحياة الطفل في المدرسة
٩٥	١٢٪	٤ — القيم التي تتصل بالمجتمع
٥١	١١٪	٥ — القيم التي تتصل بالتعبير الذاتي المبدع
٣٥	٧٪	٦ — القيم التي تتصل بحياة الطفل في البيت

١ — مجموعة القيم القومية / الوطنية : من تحليل للقيم الواردة في هذا المحور نلاحظ أن الشاعر يلتزم فيها بمبادئه القومية التي تنبع من ايديولوجية حزب البعث العربي الاشتراكي وتنسجم مع أهداف التربية في القطر العربي السوري ، ونحس أن مسألة الوطن والقومية والثورة هي همه الكبير في أناشيد الاطفال ، وتكرر لديه كلمات : الوطن ، الوطن العربي ، الوحدة الثورة ، العرب ، العروبة ، مرات كثيرة .

والوطن عند سليمان العيسى له ثلاث صور :

الوطن في صورته الماضية : فهو « وطن الاجداد » او « وطن الامجاد » او « موطن الانبياء » و « دفتر الامجاد » وهو الوطن الذي ضاء وحرر عبر الحقب .

الوطن في صورته الحاضرة : وهو الوطن العربي « الجزأ » الذي احتله الغرباء ونهبوا خيراته وشرّدوا اطفاله ، وهو وطن الاطفال المعذبين المحرومين .

الوطن الوعد : او « وطن المستقبل » او « وطن الآتين » او « وطن الآمال » يفتح ذراعيه للصفار ، ويعدل فيهم ، فيوزع خيره عليهم ، وهو (الوطن الاخضر) الذي يتقيا ظله الاطفال وينعمون بغلاله ، وهو الوطن المتحضر الذي يتسلح بالعلم والمعرفة .

وغادرت العصفائر محابسها
واعني - بيننا - اعني مدارسها

فاذا كانت المدرسة سجننا للاطفال فلأنهم يجدون في الطبيعة حريتهم
وانطلاقهم ، ويتعلمون منها دروسا لا تقدمها المدارس ، يتعلمون من النهر
عطاءه الدافق :

ماذا يقول النهر في السهول ؟
يقول مائي شجر
وخضرة وثمر

ويتعلمون منها قيم الجمال والخير ، فهي مبعث كل جمال في نظر
الشاعر ولذلك يحرص أن يطرز وصفه لمناظرها بالصور الموحية المبدعة
لتنقل مصدر الهام للاطفال :

من جنبات السفح الاسمر
يولد شلالا من عنبر

★ ★ ★

الربيع الحلو عائد
والعصفائر قصائد

★ ★ ★

يا رمل يا انعم من حرير
ما موج يا ازرق يا مثير

★ ★ ★

والطبيعة في اناشيده ليست جامدة ساكنة ، انها حية متحركة تعمل
وتنتج ، وتحادث الاطفال ، وتحس معهم ، وتشاركهم ضروب الفرح والالم
والعطاء .

وهو ينقل للاطفال صوراً من طفولته بالذات في جوار البحر والنهر
والسهل والجبل ، حتى لكأن حنينه اليها هو حنين الى وطنه السليب (لواء
الاسكندرونة) بالذات الذي حرم جماله وهو طفل .

٣ - القيم الاجتماعية : المجتمع عند سليمان العيسى في اناشيده هو
المجتمع الاشتراكي الموحد ، يتحاب فيه الكادحون ويعملون بصمت لخير
الوطن والامة ، وللطفل دوره في الانتاج والعمل . ومع ان الوطن العربي
هو « كنز العالم » كما يسميه الشاعر ، فان خيرات حرام على الاطفال :

لكني طفل محروم
يا كنز العالم يا وطني

ولا سبيل الى تحريره الا بالعمل والعدالة .

اما العمل فهو أعلى قيم المجتمع عند الشاعر ، فعلى الاطفال ان
يقدسوه :

ايامي الحلوة يا اولاد
لتكن جسداً لتكن عميلاً

وعليهم أن يتدروا كل عامل يبني الوطن بساعده :

الحقل الاخضر صنع يدي
وانا فلاح يا بلدي

لان بناء الوطن اسمى الغايات في نظر الشاعر وهو اول ايجدية
يتعلمها الطفل :

الف انسي
بيدي بيدي
بساء بلدي
انسي بلدي

ويدعو الصغار الى الاعتزاز بالمنجزات العمالية الكبرى :

رفعنا الف سارية وسد
على النيل العظيم ، على الفرات

ويحثهم على التفكير بالعمل كالكادحين :

فلاح يا بلد النور
استيقظ قبل العصفور

ويزرع فيهم الاعتزاز بالآلة الحديثة وبوسائل الانتاج المتطورة :

جراري احدث جرار
اعلوه عند الاسحار

وتبرز الاشتراكية شعارا للعدالة الاجتماعية :

من اعماق الشعب الكادح
سوف نشق درب الناجح

ويبسط الشاعر فكرة العدالة الاجتماعية فمراها توزيعاً عادلاً للانتاج:

النور للجميع
والحب للجميع
وارضنا السمراء
لا بد ان تكون للجميع

الطفل والقيم الترويحية (التعبير المبدع عن الذات) :

يحتل اللعب مكاناً بارزاً في اناشيد الاطفال ، ولكن لعب الطفل عند
الشاعر يظل لعباً هادفاً ابداً ، فاذا رسم يجب ان يرسم علم البلاد :

ارسم علمي
فوق القمم
انا فنان

واذا غنى فليغن اناشيد الحرية ، واذا بتى في الرمل مليون طريقاً للغد :

الرمل الناعم بين يدي
وانسا لعب
ابني بينا وطريق غد
ابني ملعب

ومواطن اللعب متنوعة ، في المدرسة والبيت ، قرب البحر وفي
الحداثق والبساتين ، وهوايات الاطفال متنوعة أيضاً من ابرزها السباحة
والرسم والغناء والعزف وحفظ الاشعار ، ومصادقة الطير والحيوان :

لا تهرب مني يا ارنب
انت صديقي هيا نلعب

والشاعر في اناشيده يريد ان يفجر الطاقات المبدعة لدى الطفل ،
وان يكون اللعب سبيلاً لبناء جسد سليم ونفس صافية نقية منفتحة على
الحياة ، تتعلم من اللعب المسؤولية والجد .

الطفل والمدرسة : في ديوان الشاعر عدة قيم مدرسية منها : الاجتهاد

ثقافةً وتحصيل ومستوى فكري عال ، ومنها المركب الذي يمكن تحليله الى مجموعة قيم بسيطة ، وكاتب الأطفال لا يخاطب الصغار بصورة مباشرة ، انه عادة ينقل أفكاره على لسان وسيط قد يكون طفلاً ما أو طيراً أو حيواناً أو مظهراً من مظاهر الطبيعة ، فيصرح الوسيط بهذه الأفكار أو تبرز ضمناً من خلال سلوكه العملي فيتعلمها الصغار أو يحاكونها ويقلدونها . والطفل يتعلم بالمحاكاة والتقليد أكثر مما يتعلم بالتلقين والوعظ المباشر . ولسليمان العيسى عدة أساليب في مخاطبة الأطفال ، منها في العينة المختارة .

١ - أن يختار طفلاً مجهولاً يجعله وسيطاً بينه وبين الصغار :

أنا من صغد

سرقوا بلدي

بلدي المحتل فلسطين

وهو أكثر الأساليب شيوعاً في العينة المدروسة فقد تكرر في تسعة عشر نشيداً .

٢ - أن يختار طفلاً معروفاً الاسم يحدث الأطفال عن نفسه ، من هؤلاء الأطفال : كندة ، وسعد ، ولوى ، وريمة ، ورباب ، وغالية ، ووائل ، وقد يكون الوسيط هو الشخصية التي يدور حولها النشيد كالمامل أو الفلاح :

اسمي كندة

اسم الورد قديم

سميها ريم

اسم اللوز قديم

سميها ريم

على أننا نجد في بعض الأناشيد كثيراً من القيم والمفاهيم المجردة والمركبة ، يقدمها الشاعر على لسانه أو على لسان وسطائه تقديمها صريحاً دون أن يحتال عليها ، وقد ترد متتابعة مكثفة تسد أمام الطفل فرص الفهم والاستيعاب .

تعزير القيم : تتردد في الأناشيد الألفاظ التي تعزز القيم المرغوب فيها ، ويحاول الشاعر أن يقود الأطفال إلى الاقتناع العاطفي الانفعالي إلى جانب الاقتناع الفكري ، ومن هذه الألفاظ : عاش ، وعاشت ، وتحيا ، والخلوة والطلو ، وأحلى ، وأجمل وجميل ، وأحب وحبيب ، وغالية وغال ، وأهلاً ومرحباً .

اسمي من أحلى الاسماء

أحب القصائد هنادي وناهد

مرحباً جاء الربيع مرحباً عاد الربيع

هلا هلا الصيف أتبعنا

تأتي صبا مع الصغار فرحةً ما أعذباً !

نهر من أطفال يا أروع شلال

الربيع الحلو عائد

أحب معلمي الغالي أحبك يا معلمتي

عاش كنان عاش كنان

أحبك يا وطن الانبياء أحب التراب أحب السماء

هل تدرون يا أطفال معنى ديمة ؟

عين غين قال حسين

أنا مجتهدٌ نِعْمُ الولدُ

والاعتزاز بالمدرسة مصدر النور والمعرفة :

يا غالبتي يا مدرستي

يابستان النور

كل صباح من أغنيتي

يكبر فيك النور

ويحتل درس النشيد مكانة مميزة بين الدروس في المدرسة :

حفظت اليوم أغنية

وذاب السحر في شفتي

وكذلك دروس اللغة والتاريخ :

أهلاً أهلاً يا مدرستي

هيا نقرأ احلى لغة

فتحت كتابي قرأت حكاية

أسامة قائد جيش ورايه

★ ★ ★

هذه هي جملة القيم التي وردت في ديوان الشاعر ، وهي لا تخرج عن إطار القيم التي أوردتها الدراسات التي حللت محتوى الكتب المدرسية ، باستثناء قصور ملحوظ لدى الشاعر في التركيز على القيم الخلقية كالصدق والوفاء والامانة وكتمان السر وهي قيم نلاحظ أنها كانت تحتل مكانة بارزة في التربية التقليدية ولكن مناهج الدراسة في أيامنا هذه لا توليها العناية اللازمة كما نلاحظ أيضاً أهلاً لبعض القيم الجسدية كالصحة والنظافة ومكافحة الجراثيم ، وبناء الجسم السليم بالممارسات الرياضية ، وقد غابت من الديوان بعض القيم الاجتماعية التي تتعلق بالتنظييات الطفولية كالطلائع والكشفية والاندية والرحلات (١) . . . وهي أساسية في توجيه الطفل ولا سيما في مجتمعنا المعاصر .

في ضوء هذه المعطيات نستطيع أن نلاحظ أن الشاعر يقدم للأطفال تربية متوازنة إلى حد بعيد ، لا تتعدى ما يقدم لهم في الكتب المدرسية ، وهي تربية تتفاوت فيها القيم في ضوء واتعنا الاجتماعي والقومي ، وفي ضوء منطلقات الشاعر السياسية والاجتماعية . ولكن المشكلة ليست في تقديم هذه القيم للأطفال أنها تكمن في طريقة عرضها وتناولها ، وفي أسلوب تقديمها للصغار ، فهل وفق الشاعر في ذلك ؟

طرائق عرض هذه القيم والأساليب التربوية المتبعة :

الكتابة للأطفال موهبة وفن وتمرس ، وهي حصيلة دراسات عديدة وكاتب الأطفال يجب أن يراعي مختلف العوامل التربوية والنفسية والفنية . والقيم ليست واحدة من حيث بساطتها وتركيبها وسهولتها وغموضها ، فمنها المجرد الذي لا يرقى إليه ذهن الطفل ، ومنها الذي يستند تمثله إلى

(١) للشاعر ديوان : الصيف والطلائع . وفيه ما يعرض هذا النقص . كما نلاحظ في مسرحياته الشعرية القصيرة تركيزاً على بعض الموضوعات التي لم ترد في الأناشيد .

معناها حلو ناعم معناها : المطر الدائم .

وتسهم هذه التعبيرات في إثارة الأطفال ، وشدهم الى القيم المطلوبة .

نستنبع من هذا العرض أن الشاعر يملك حقا تقنيات العمل التربوي التي يقوم عليها بناء النشيد ، ومن مخاطبة الأطفال ، اذا استثنينا بعض المواقف التي بدأ فيها بعيدا عن عالم الأطفال ، يخاطبهم كما يخاطب الكبار وبأمل أن يستوعبوا ما يريد منطلقاً من ثقته الكبيرة بقدرات الطفل ومواهبه حيث يقول : « الطفل رادار عجيب » .

اسمي من أحلى الاسماء

اسمي جاء من الصحراء

ويحتل هذا الأسلوب المرتبة الثالثة من حيث تكرره في العينة ، فقد

تكرر في عشرة أناشيد .

٣ — أن تكون مجموعة الأطفال كلها وسيطا في نقل القيم والأفكار ، فهي التي تتحدث وتنشد ، والكلام موجه منها واليها ، وقد تكرر هذا الأسلوب أربع مرات في أربعة أناشيد .

٤ — أن تكون الطبيعة بما فيها من حيوان وطيور ونبات وتضاريس وسيطا يتحدث الى الأطفال وقد تكرر هذا الأسلوب خمس مرات في ثلاثة أناشيد .

٥ — أن يتجه الشاعر مباشرة الى مخاطبة الأطفال دون وسيط صراحة أو بصورة ضمنية ، وهو أكثر الأساليب شيوعا في العينة وقد تكرر هذا الأسلوب تسع عشرة مرة .

٦ — أن يجمع الشاعر في نص واحد بين أكثر من أسلوب من هذه الأساليب كلها ، وقد تكرر ذلك في (٦) أناشيد ومن الملاحظ أن تأثير الوسيطاء في الأطفال هو أقرب السى التربوية في المواقف السلوكية العملية لهؤلاء الوسيطاء منه في الأقوال التي ترد على السنتهم ، فحتى يكون للوسيط اثر فعال في نقل القيم ينبغي أن يكون ما يتحدث به أو يسلكه واضحا ، مفهوما ، قريبا من الأطفال ، شائقا . غير أن الغموض ، وهو طرف المعادلة التي أشار اليها الشاعر في نظريته يتركز عنده ، في أغلب الأحيان ، في الأقوال التي ترد على السنة الوسيطاء لا في سلوكهم كهذا القول على لسان العمال :

ونحن حكاية الزيتون فيه

وأغنية السنابل مانجات

ونحن الشعب قاعدة وروحنا

ونكتب نحن ملحمة الحياة

أو هذا القول على لسان طفل :

أطير أطير في حرف

أحس اللحن في رثتي

وتنبت في مقاطعه

وتكبر الف زنبقة

تبسيط الأفكار والمفاهيم :

يعمد الشاعر الى تبسيط الأفكار المجردة ، ويوفق في ذلك مواقف كثيرة ، من ذلك تبسيطه لفكرة الاشتراكية ، فمع أن هذا الشعار يتضمن

قيما عالية عديدة ، فقد اكتفى بأبرز هذه القيم وهي : العدل في توزيع خيرات الوطن ، ومحاسبة المتطفلين الذين يعيشون على حساب جهود الكادحين ، وبسطة كلتا القيمتين .

الخير للجميع

والنور للجميع

والحب للجميع

وأرضنا السمراء

لا بد أن تكون للجميع

وكثرا ما يلبس الفكرة المجردة ثوبا محسوسا ، ويعمد الى التشخيص

لتوضيحها :

أبي حداد

تقول سعاد

وترفع رأسها تيتها

بغرفتها وبانيها

وقد يسهب في توضيح الفكرة ويطيل لغرض تربوي ، أو يعمد الى

التكرار اللفظي والمعنوي لترسيخ القيم :

هيا يا وطن المستقبل

حاسب ، حاسب ، من لا يعمل

افتح صدرك للآتين

اطفال النصر الآتين

بردى بردى حلو أبدا

نشيد النور في شفتي

تعيش تعيش مدرستي

حلو للفتة والإيما

حلو البسمة والأغراء

٢ — تقنيات العمل الفني :

اذا كانت القيم التربوية في شعر الأطفال وسيلة للتوجيه والتعليم فان تقنياته الفنية أيضا غاية في حد ذاتها ، لأنها تصقل نفوسهم وأذواقهم ، وتزودهم بقيم جمالية ضرورية ، والشاعر الحق لا يفرط بهذه القيم الجمالية لأنها هدف تربوي أيضا ، يقول سليمان العيسى في مقدمة ديوانه : اني احرص أن تكون في النشيد العناصر التالية :

١ — اللفظة الرشيقة الموحية ، الخفيفة الظل ، البعيدة الهدف التي تلقي وراءها ظلالا والوانا ، وتترك اثر عميقا في النفس .

٢ — الصورة الشعرية الجميلة ، التي تبقى مع الطفل طوال حياته . غير أن تقنيات العمل الفني تتعدى عند الشاعر اللفظة الموحية والصورة الجميلة ، الى موسيقا النشيد ومن توزيعه ، وبنية العبارات والجملة والتراكيب ، مما يسهم في تكوين النشيد ، وبالتالي بنجاحه الفني .

١ — الموسيقى الشعرية :

يطمح سليمان العيسى أن يقدم للصغار شعرا ملحنا ، وقد حقق امنيته فصدرت له عدة أعمال فنية ملحنة للصغار ، بعضها من الأناشيد ، وبعضها من المسرح الشعري ، فما الاسس التي اتبناها في الوصول الى

موسيقا شعرية مناسبة للأطفال .

آ - اختيار البحور الخفيفة :

بالرجوع الى العينة تبين ان مجموعة الأناشيد نظمها الشاعر على البحور الخفيفة المجزوءة ، ويحتل مجزوء الخبب والمتقارب المرتبة الأولى في الأناشيد (٢٢ نشيدا) ثم مجزوء المديد (٤) أناشيد فمجزوء الرجز (٣) ومجزوء البسيط (٣) فمجزوء الوافر (٢) فالرمل المجزوء (٢) ثم الهزج المجزوء (١) وندر ان نعثر في العينة على نشيد منظوم على البحور الكاملة .

ب - التلاعب في التفعيلات :

وذلك بغية الوصول الى ايقاع مميز ، فكثيراً ما يجتزىء شطرا من التفعيلة لأغراض ايقاعية :

يَحكى ان العصفورة

فعلن فعلن فعلن فعلن

أو يضيف اليها لاحقة للغرض ذاته ، وقد يحور في ترتيب التفعيلات ، فيجعل كل شطر من بيت مستقلاً بذاته :

بأيدينا صنعنا المعجزات

بنينا الرائعات الباتيات

أو يرتب تفعيلات البيت ترتيباً يخالف الترتيب المألوف في الأوزان العروضية :

اسمي ديمة

فعلن فعلن

هل تدرون

فعلن فعلن

يا أطفال

فعلن فعلن

معنى ديمة ؟

فعلن فعلن

معناها حلو ناعم

فعلن فعلن فعلن فعلن

فترتيب التفعيلات كما نرى يأخذ النظام التالي (٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢) ولكن الشاعر يتوسع كثيراً في تنويع هذا التوزيع فيأخذ عنده شكل : (٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢ - ٢) أو (١ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١) وقد ساعده هذا التوزيع على اغناء الإيقاع وتنويعه ، ومكنه من الوصول الى الحان متحركة غير نمطية .

تنويع القوافي :

ويلزم تنويع توزيع التفعيلات تنويع في القوافي ، وقد يتحلل من القافية نهائياً في بعض أشطرن النشيد (كالأشطر الثلاثة الأولى في نشيد ديمة السابق) لكنه يلتزم بالقافية في كل لازمة ، واللازمة قد تتكرر أكثر من مرة في النشيد :

مطر مطر مطر

بالنعمة انهمر

بالمعشب والثمر

تهللي يا أرضنا السمراء

وأستقبلي هدية السماء

مطر مطر مطر

وقد تتبدل كلماتها كلياً أو جزئياً دون ان تبدل عدد تفعيلاتها أو وزنها أو قافيتها .

وهذه القدرة على تطويع الأوزان وتنويعها ، تكشف عن تمرس الشاعر الطويل في الشعر ، وبراعته في الابتكار والتجديد في مجال الإيقاع الشعري ، حتى ليعد رائداً في هذا المجال .

على ان مما يلفت النظر ، ان الشاعر ، على الرغم من قدرته البارزة في تصيد الإيقاع المناسب ، لم يحاول في أناشيده ان يوفق بين الألحان الشعبية الشائعة ، والأوزان الشعرية المعتمدة في شعر الأطفال ، ان صغارنا يتشبعون بهذه الألحان منذ المهد ، ويستمعون اليها على السنة الأمهات ، ثم في مختلف مناسبات الحياة ، ولن يكون للأطفال أناشيد شائعة ترافقهم في رحلاتهم واجتماعاتهم الا اذا تمكن شعراء الأطفال من استقزاف شعبية الأناشيد العابية وسيادتها في حياة الصغار ، وهذا ما لم يحاوله شاعر عربي بعد .

٢ - الصور الفنية :

لا يمكن ان يخلو شعر حقيقي للأطفال من الصور الفنية ، وهي بحد ذاتها ، هدف من أهداف النشيد لأنها السبيل الى ترقية الأذواق ، وفتح الخيلة ، وتزويد الناشئة برائع البيان ، وأساليب التعبير في الفن الأدبي . والتصوير عند سليمان العيسى يخدم غايتين : تراه أحياناً يكون سبباً لتقريب المفاهيم المجردة وتبسيطها وربطها بالحسوس :

ورشا الحلوة

البحر وزرقته ولداً في عينيها

★ ★ ★

ياريش العصفور الأبيض

ياذرات الثلج

★ ★ ★

جعلوا من أرض الأزهار

مرعى للموت وللنار

لمى عطر السما

فراشة مسحورة وبرعم تكلمها

وقد ترقى الصورة الى مستوى فني رفيع يشق على الأطفال تبين معادلها الحقيقي أو ردها الى فكرتها المقصودة ، وبخاصة حين يمزج فيها الشاعر بين الحواس ويبادل فيها :

قالوا لمى وزغردت في الأفق نجمتان

تمنتا لو باليد الحلوة تطفان

★ ★ ★

لحن الثورة في شفتينا

وصلاة الأزهار

★ ★ ★

والشاعر يرى أن على اختيار اللفظة الملائمة انما يقوم من الشعر ،
وإذا كانت بعض المفردات قد وردت فوق مستوى الأطفال للضرورة الفنية
فانها محدودة العدد ، لا تشكل عائقا أمام الفهم ، ويمكن الوصول إليها من
سياق النص أو بشرح المعلم . وهي ليست عقبة قاسية إذا قيست بالصور
الشعرية المجنحة أحيانا .

ب - الأبنية والتراكيب :

لوزن النشيد اثر بارز في تراكيبه وأبنيته وكلما كثرت تفعيلات البحر
طالت التراكيب والأبنية ، ان اعتماد الشاعر على البحور القصيرة قد ساعد
على تقديم ابنية بسيطة التركيب من الجمل الاسمية والفعلية :

تحت العلم
نور الأخوة ترشف

★ ★ ★

عمي منصور نجار
يضحك في يده المنشار

★ ★ ★

بيدي بيدي ابني بلدي

★ ★ ★

داري داري أرض العرب

★ ★ ★

ويمتاز مجزوء الخبب الذي اعتمده الشاعر كثيرا في الاناشيد بتقديم
أبنية قصيرة بسيطة .

وقد يضطر الشاعر ، على بساطة التراكيب ، الى التقديم والتأخير
في بنية العبارة لاغراض فنية :

أبي حداد
تقول سعاد
وترفع رأسها تيتها
أو قوله :

من تطوان الى بغداد
سار قطاري يا أولاد

وقوله :

لا أذكر كيف تشرنا
اطفالا اطفالا كسا

وتصل البراعة الفنية في صياغة الأبنية الى حد ان يصبح الشعر في
إيقاعه السهل تقريبا من النثر البسيط :

ماذا تقول الشمس في الصباح ؟

تقول اني اشرق

لكي يسر الزنبق

ويضحك الصفار

ويبدؤون الدرس والكناح

فيمكن أن تكون الأبيات مقطعا نثريا متتابعا :

وأحلى الأغنيات انا

سأبقى همسة في البال

وأبرز ما تتسم به صور الشاعر ارتباطها بالألوان ، واللون يثير
الأطفال وأكثر الألوان بروزا فيها : الأخضر ، وهو رمز الخير والنماء
والخصوبة والأمل :

اسمي من لحن الشلال

اسمي أخضر كالآمال

والأبيض وهو رمز النقاء والطهارة ، والأسود وهو رمز الظلم
والاضطهاد .

وللشاعر تعبيرات فنية تتكرر في الأناشيد لها دلالاتها الثابتة غالبا ،
فالطيران دلالة عن الحرية والانطلاق ، والنور رمز الوعي والحضارة
أحيانا ، والربيع رمز التقدم والتجدد :

سنهلاً الدنيا ربيعاً يا ديار العرب

النور ، نحب النور

وبلادي ، مهد النور

يا مدرستي يا غاليتي

يا بستان النور

ويمكن للمعلم أن يفك رموز كثير من الصور إذا أدرك معادلاتها
الحقيقية الثابتة عند الشاعر ، وشرحها للأطفال .

المفردات والتراكيب والأبنية :

آ - المفردات :

يعتمد التأليف النثري للأطفال على قوائم مفردات أساسية مستمدة
من لغتهم ، ويراعى في هذه المفردات عادة أن تكون مما يستخدمه الأطفال
في لهجاتهم الدارجة ، حتى لا يواجهوا صعوبات ناجمة عن الانتقال المباشر
من لغة الحياة الى لغة المدرسة .

ولكن الشعر لا يقر هذا المبدأ ، ولا يستطيع الشاعر أن يتقيد به ،
لأن فنية الشعر انما تقوم على اختيار مفردات متميزة لم يستهلكها الاستخدام
اليومي ولم يذهب برونتها .

وهكذا يقف الفن والتربية على طرفي نقيض من هذه المشكلة .

وسليمان العيسى يحسن اختيار اللفظ الرشيق الموحى ، البعيد
الهدف ، الذي يخلف وراءه ظلالا والوانا ، ويتجنب « الألفاظ المتعجرفة »
كما يشير في مقدمة ديوانه :

بردى بردى

ظل وندى

يجري مثل الحلم الهادي

مثل أناشيد الميلاد

يسقي كل عطاش الوادي

من شجر أو بشر صاد

بردى بردى

عذب أبدا

« ماذا تقول الشمس في الصباح ؟ تقول : اني اشرق ، لكي يسر الزئبق ، ويضحك الصغار ، ويبدوون الدرس والكفاح » .

ج - انقراطية الابنية والتركيب :

لا يكتمل نمو الجهاز الصوتي لدى الصغار الا بالتدريج ، وتعترضهم صعوبات في النطق ملحوظة ، وتنتج بعض هذه الصعوبات احيانا من طبيعة بناء اللغة الفصيحة ، وهو بناء يختلف احيانا عن ابنية اللهجات الدارجة من الناحية الصوتية ، على مستوى الحروف من حيث تجاورها ، أو من حيث طبيعة لفظها ، وعلى مستوى الضبط اللغوي وتوالي الحركات . مما يستلزم صياغة نصوص « منقرنة » ، ويقصد بالانقراطية طوعية النص وملائمته لقدرات الصغار اللفظية على مستوى الشعر والنثر . ويجدر بكتابت الاطفال وشاعرهم أن يتجنب صعوبات اللفظ أو النطق في نتاجه ، حتى لا يقع الصغار باخطاء النطق ، فمن امثلة صعوبات اللفظ في الاناشيد :

— توالي الحروف الحلقية :

الف باء ثاء تاء

هيا نقرأ يا هيفاء

نلفظ « نقرأ » يتوالى فيه : حرف حلقى (القاف) وحرف حلقى آخر هو الهمزة ، ولو خُفّف الشاعر الهمزة « هيا نقرأ » وسكن القافية لراح الصغار من صعوبة اللفظ .

— توالي حروف مختلفة الخارج :

من ذلك قوله :

وانضمي المشب البديع

انه فصل الربيع

اذ يصعب لفظ الضاد بعد القاف ، وغالبا ما يخففها الصغار الى دال .

— طفيان حرف يتكرر في التركيب :

ومثل الموج مثل الموج

اجيال من اللهب

تجيء تجيء يا بلدي

وتصنع وحدة العرب

فقد طفى حرف الجيم على المقاطع الثلاثة .

— توالي حرفين متجاورين لفظا :

من تطوان الى بغداد

سار قطاري يا اولاد

فالصغار يلفظون التاء في (تطوان) طاء لعلبة الطاء على التاء التسي تجاورها من الناحية الصوتية .

على أن هذه الصعوبات يمكن تذليلها بالتدريب المتواصل فتكون سبيلا الى تحسين نطق الصغار وتقويم السنتهم .

خلاصة البحث :

يتحمل الادباء العرب في عصرنا هذا مسؤولية الاهتمام بأدب

الصغار ، بعد أن تطعت الأمم الأخرى أشواطاً في إنتاج أدب مناسب لهذا القطاع من المجتمع الذي نبني عليه آمالاً عظيمة . ولا يحط من قدر الشاعر العظيم أن يلتفت الى الأطفال ، وهو يعلم أن ما يقدم للنائشة من نتاج أدبي يظل عالقا في ذاكرة الأجيال ، وينظر اليه على أنه ارث أدبي متواتر ضمن للشاعر والكتابت خلودا أطول وشهرة أوسع . يضاف الى ذلك أن ما يكتب للنائشة يظل أقدر على تحقيق رسالة الأديب وايصالها للناس لأنه يدخل في اطار التربية المرسومة للأمة ، ولا سيما اذا كان نتاجا انسانيا ينشد قيم الحق والخير والجمال التي لا تتبدل على مر العصور .

وكانت محاولة الشاعر سليمان العيسى في شعر الأطفال لبنة جديدة في هذا البناء الحديث الذي اختط أسسه الشاعر أحمد شوقي وغيره من الرواد ، وهي محاولة جدية دفعت بشعر الأطفال الى أعماق جديدة في الوزن والبناء والمضامين وقامت على تصور نظري يوازن بين معطيات الفن ومعطيات التربية ، ومسايرة العصر ، ومقتضيات الواقع القومي والاجتماعي لأمتنا العربية ، وعلى الرغم من تعدد الشروط المطلوبة للوصول الى شعر مناسب للأطفال ، وهي شروط تثقل على أي شاعر ينصدي لهذا العمل ، فقد استطاع سليمان العيسى أن يشق الطريق ، على وعورته ، وبزرت ريادته أكثر ما برزت في تجديد موسيقا الاناشيد ، وفي تقديم مضامين هادفة تتطلع اليها ، وابنية ملائمة للأناشيد ، دون أن يجور على فن الشعر لأغراض التربية ، أو تطغى مستلزمات الفن عنده طغيانا شديدا على الايصال التربوي .

واذا كانت المعادلة التي طرحها الشاعر وطبقها في شعره تواجه نقدا من بعض الأدباء والمربين ، فانما يعطل هذا النقد بانهم لا يرضون بهذه المعادلة ، فيحصرن اهداف تعليم النشيد بالوصول الى القيم التربوية والتعليمية ، أو يرون ان اهداف تعليم النشيد انما تنحصر في طرف المعادلة الآخر : تعليم الفن وتذوقه فحسب .

ومن يطلع على اناشيد شعر الأطفال في العالم اليوم ، يلح من خلاله صدق المعادلة التي نادى بها سليمان العيسى بين مقتضيات الفن ومقتضيات التربية مما يدفع الى التفكير بدراسات مقارنة تغني رؤيتنا لهذا الموضوع . وفي كل الاحوال ، فان الباب مفتوح امام شعرائنا العرب ، للعمل الجدي المسامت ، من أجل تربية أطفالنا ، ولهم أن يعدلوا فيما طرحه سليمان العيسى في نظريته حول شعر الأطفال ، ليكون نتاجهم أقرب الى الصغار ، ولكني لا اعتقد أن هذا التعديل سيمس جوهر النظرية .

★ المراجع والمصادر ★

- فنوا ايها الصغار — سليمان العيسى — دار الآداب للصغار — بيروت .
- الاتصال الشعري وفرصه لدى الصغار — جورج مونان — مجلة المعلم العربي — دمشق .
- الطلاب والشعر — مقال مترجم — مجلة المعلم العربي — دمشق .
- علم نفس الطفل — ترجمة : حافظ الجمالي .
- القيم السائدة في صحافة الاطفال العراقية : خلف نصار محيىس الهيتي — بغداد .
- اهداف التربية في الجمهورية العربية السورية : مناهج وزارة التربية — دمشق .
- المطلقات النظرية — من منشورات حزب البعث العربي الاشتراكي .
- فن التجويد — عزت الدعاس ١٩٦٣ .
- اثر اللسانيات في النهوض بمستوى اللغة العربية بحث اعده : عبد الرحمن حاج صالح
- طرائق تعليم النشيد : ادلة المعلمين (١ - ٢ - ٣ - ٤) وزارة التربية — دمشق .
- الشوقيات : احمد شوقي .